[299] أو من دينه أو من قدرته سلطانه وشدة عقابه " إن جاءكم ذكر " أي بيان أو نبوة رسالة " إنهم كانوا قوما " عمين " عن الحق، أي ذاهبين عنه جاهلين به يقال: رجل عم: إذا كان أعمى القلب ورجل أعمى في البصر. (1) في حديث وهب بن منبه (2) أن نوحا " عليه السلام كان أول نبي نبأه ا بعد إدريس، وكان إلى الادمة ما هو، دقيق الوجه في رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، طويلا " جسيما "، دعا قومه إلى ا حتى انقرضت ثلاثة قرون منهم كل قرن ثلاث مائة سنة يدعوهم سرا " وجهرا " فلا يزدادون إلا طغيانا، ولا يأتي منهم قرن إلا كان أعتى على ا من الذين قبلهم، وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول: يا بني إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون، وكانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى في بيت أو على باب داره مغشيا " عليه، فأوحى ا تعالى إليه " أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن " فعندها أقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك، فقال: " رب لا تذر على الأرض " إلى آخر السورة، فأعقم ا أصلاب الرجال وأرحام النساء فلبثوا أربعين سنة لا يولد لهم ولد، وقحطوا في تلك الأربعين سنة حتى هلكت أموالهم وأصابهم الجهد والبلاء، ثم قال لهم نوح: " استغفروا ربكم إنه كان غفارا " " الآيات، فأعذر إليهم وأنذر فلم يزدادوا إلا كفرا "، فلما يئس منهم أقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا: " لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا " الآية يعنون آلهتهم، حتى غرقهم ا وآلهتهم التي كان يعبدونها، فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح، فاتخذ أهل اليمن يغوث ويعوق، وأهل دومة الجندل صنما سموه ودا، واتخذت حمير صنما " سمته نسرا ". وهذيل صنما سموه سواعا "، فلم يزل يعبدنها حتى جاء الإسلام. (3)

_____ (1) مجمع البيان 4: 433 - 434. (2) تقدم الحديث في الباب السابق مفصلا. (3) مجمع البيان 4: 435. م [*]

_____